وَرَدَ لما نزلت قال عليه السلام احملوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقال ابن عطا امر الله عباده بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل فغيب فيه تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على حادثهم الآن يتحقق تسبيحهم فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيتحقق له التسبيح يعني ازلا وابدا على بيان الحق ولسان الخلق

سورة الحديد مدنية

وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ سماع هذا الخطاب شراب يسقى به الحق سبحانه قلوب الاحباب فاذا شربوا طربوا واذا طربوا انبسطوا ثم لشهود حقه تقمصوا وشيم قربه استانسوا وعن الاحساس به غابوا فعقولهم تستغرق في لطفه وقلوبهم تستهلك في كشفه سبح لله ما في السموات والارض ذكر التسبيح بلفظ الماضي في بعض المواضع وفي بعضها بلفظ المضارع اشعارا بان من شان ما انسد اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لدير وعدى باللام مع انه معدى بنفسه ايما بايقاع الفعل لاجل الله ونحا لصا لوجهه وافاد الاستاد ان التسبيح هو التقديس والتنزيه ويكون بمعنى سباحه الاسرار في بحار الانوار فيظفرون بجواهر التوحيد وينظمونها في عقود المعرفة ويرصعونها في اطواق الوصلة ولما يحتمل ان تكون بمعنى من فمن في السموات والارض يسجون له طوعا تسبيح طاعة وعبادة وكرها تسبيح علامة ودلالة ويحتمل ان تكون ما على ظاهرها فما من مخلوق من عين واثر الا وهو يدل على الصانع وانبائه جلاله واستحقاقه لنعوت كبريائه وهو العزيز المنيع الحكيم البديع في الصنع قال القاسم هو الذي لا يدركه العبارة لتمام عزته ولا تلحقه الاشارة لتمام حكمته وقال الاستاد العزيز المعز من طلبه بل العزيز المقدس عن وجود الوصول به اذ ما وصل من وصل الا الى حظه ونصيبه وصفته التي تليق به ويقال ما تقلب احد منا الساجد والجاحد الا في قبضة العزيز الواحد

وما

وتا صرفهم الا من خلقهم ويقال كلهم ثم على ما شاء صرفهم فمن مطيع العبد نطاق وفاقه وذلك فضله ومن عاص ربط بقلبه الخذلان وذلك عدله لله ملك السموات والارض فانه الموجد لها والمتصرف فيها وفي اهلها يحيي ويميت حسيا ومعنويا وهو على كل شئ ومنها الاحياء والاماتة قدير تام القدرة قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يحيي من يشاء بالاقبال على الملك ويميت من يشاء بالاشتغال بالملك وافاد الاستاد الملك مبالغة في الملك والملك القدرة على الايداع ولا مالك الا الله او بهذا المعنى بالاجماع واذا قيل لغير مالك فعلى المجاز والاتساع يحيي القلوب ويميتها ويحيي القلوب بالاقبال عليها ويميت باعراضه عنها هو الاول اي القادر بلا ابتدا والآخر الباقي بلا انتهاء والظاهر باعتبار صفاته وجوده مصنوعاته والباطن حقيقة ذات والواو للجمع والاخرة للجمع بين الوصفين المتقابلين والمتوسطة للجمع بين المجموعين المتكاملين وقدم الاول لسبق وجوده وقدم الظاهر لحق شهوده وهو بكل شئ عليم يستوي عنده الجلي والخفي قال محمد بن الفضل اول بستر واخر بعفوه وظاهر باحسانه وباطن بستره وغفرانه وقال الواسطي من كان حظه من اسمه الاول كان شغله لما سبقه ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في سرائر من مواثيد مواريده وقال الصادق هو الذي اول الاول واخر الاخر وظهر الظاهر وبطن الباطن فسقط هذه المعاني وبقي هو وقال ابن عطا من كان شغله الاول كان شغله لما سبق في سبق الازل من مشيته وقضائه ومنعه وعطايه ومن كان شغله الباطن دهش وذهل وخرس بلسانه فلا له عبارة يعبر عنه ولا له اشارة يشير اليه كوشف له على قدر طاقته